

## الشكوى عند شعراء القرن الخامس الهجري

م.م. عدنان مشعل رشيد  
جامعة الانبار - كلية القانون - الرمادي

### مقدمة البحث

على الرغم مما حفل به القرن الخامس الهجري من اهتمام وعناية من لدن الدارسين لمختلف الفنون الأدبية، إلا أن الطريق بقيت سالكة أمام الدراسات والبحوث لتقديم صورة صادقة عن عطاء الشعراء، ولهذا جاءت دراساتنا لموضوع الشكوى في القرن الخامس الهجري بأهمية كبيرة، لأنها تؤرخ وترسم صورة نفسية لطبيعة المجتمع في فترة شهدت تكالب المحتلين على الأرض العربية وإشاعة شتى أنواع الظلم والقهر والفقر بين أبنائها فعمست آثار ذلك شكوى الشعراء التي كانت الوجه الحقيقي لآلامها وشقائها.

ومن هنا تبرز أهمية البحث فضلاً عما ينماز به هذا العصر من شيوع الشكوى بما يشكل ظاهرة عامة فيه، وهكذا كانت هذه الدراسة دراسة موضوعية لشعر الشكوى في القرن الخامس الهجري. فمن أجل الإلمام بهذا الموضوع تم تقسيم البحث على تمهيد وخمس فقرات. الفقرة الأولى شكوى السياسة والخلفاء والحكام، والثانية شكوى الدهر والزمن والأيام، والثالثة شكوى الشيب والكبر، والرابعة شكوى الوطن، والخامسة شكوى الأهل والأقارب والأصدقاء. ثم خاتمة البحث والنتائج وقائمة بمصادر ومراجع البحث. ونسأل الله أن يحقق بهذا البحث النفع إنه ولي التوفيق.

### التمهيد

وشكى حينما أحس بالحيث (٨) وشكوى الشاعر عموماً تتصف برهافة الحس وقوة الشعور وصدق التعبير، وأكثر معانيهم في القريب والزمان وسوء الحال والكبر والحببية (٩).

وعند بزوغ فجر الإسلام برزت معه ثورة فكرية وإنسانية واسعة كان من آثاره (أن خرج العرب من طور البداوة إلى طور الحضارة) (١٠) وما حصل للحياة العامة آنذاك حصل للحياة الأدبية أيضاً (فالشعراء مالوا عن الألفاظ الشديدة المستمدة من قسوة الصحراء وخشونة الحياة البدوية عما كانت عليه في العصر الجاهلي، إلى الألفاظ الرقيقة والكلام السهل في ظل الإسلام) (١١) وقد أشار القاضي الجرجاني إلى تأثر الإسلام والتحضر في رقة الكلام وسهولته بقوله (فلما ضرب الإسلام بجرانه واتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر، ونزعت البوادي إلى القرى وفشا التأذب والتطرف أختار الناس من الكلام ألينه وأسهله، وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء كثيرة، اختاروا أحسنها سمعاً وألطفها من القلب موقعاً) (١٢) وقد كان لشعر الشكوى نصيبه من هذا التأثير سواء أكان في المعاني أو الألفاظ إذ أن الإسلام حمل الشعراء بقيمه على هجر السباب والفحش وإدانة الإلحاد والوثنية والامتنثال لمثل الإسلام (١٣).

أما في العصر العباسي فقد كان للمتغيرات الواسعة التي شهدتها الحياة العامة آنذاك الأثر الكبير والواضح في تطور الشعر، والفكر بصورة عامة يقول الدكتور شوقي ضيف: (ليكاد الإنسان يقطع بأنه لا يوجد شاعر في العصر العباسي إلا وقد أدعن للثقافات المعاصرة المتنوعة واتخذ منها غذاء لعقله وقلبه، وكان شاعراً لا يستطيع منها فكاكاً ولا خلاصاً) (١٤) إذ أن الشعراء توسعوا في معانيهم الشاكية استجابة لظروف العصر، وبرزت آثار الحضارة في نتاج العديد من

الشكوى عاطفة أساسها الشعور بالحرمان، ولعلها من أدلّ الفنون التي تقصح عن عاطفة الإنسان المتشائمة، وتعكس أوجاع النفس في أشجانها وقنوطها وآلامها نتيجة التناقض أو الإحباط أو الضعف الذي يواجهه الإنسان إزاء قوة لا يقدر عليها (١) وعجزه عن تحقيق أهدافه وإشباع حاجته (لذلك نرى قصائد الشكوى في أي عصر زاخرة بالتحرق والأسى والصبر على الهوان) (٢) فالشاعر يشكو ويتلمس عاطفته بضعف وحزن، للتنفيس عن نفسه لأن الشكوى حسبما قيل (تخففُ الهم وتزيل الألم) (٣) وربما يكون الشاعر بتعبيره عن الهم والحزن في شكواه صادقاً؛ لأنه يعبر عن حالات وجدانية ومعاناة حقيقية، بعيداً عن التصنع والافتتان إذ (لا بُد أن يتوافر في التجربة صدق الوجدان، فيعبر الشاعر فيها عما يجده في نفسه ويؤمن به) (٤) والذي يبرر صدق العاطفة عند الشاعر الشاكي قربته من محتته التي تدفعه إلى تفجير معاناته الذاتية (والحق أن أقدر الناس تعبيراً عن الشقاء من كان الشقاء في نفسه، وأقدرهم تعبيراً عن الغضب من استطاع أن يملأ بالغضب قلبه) (٥).

فقد ورد في اللسان أن الشكاية أو الشكية: إظهار ما يصفك به غيرك من المكروه، والاشتكاء: إظهار ما بك من مكروه أو مرض أو نحوه (٦) وبحسب هذا المفهوم، فالإنسان عند شعوره بالظلم يعبر عن حسرته وآلامه، ونقمة جراء ذلك الوجع أو الألم المتكاثم في النفس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشكوى فنٌّ من فنون الشعر الوجداني العميق (٧) وقد ظهرت في الشعر قبل الإسلام فالشاعر الجاهلي (حين عبر عن عواطفه، فتغنّى بآماله وأحلامه وفاخر بنفسه وقبيلته، ومدح، وهجا، ووصف، ورثى فإنه قد تظلم حينما شعر بالظلم،

لقد تعدد طرائق الشعراء في عرض شكواهم،  
ووسائل التعبير عنها تختلف من شاعر إلى آخر بحسب  
الظروف التي ألمت به في ضوء هذا تمّ تحديد البحث  
بمحاور عدّة وهي على النحو الآتي. مقدمة وتمهيد ثم  
شكوى السياسة والخلفاء والحكام ثم شكوى الدهر  
والزمن والأيام ثم شكوى الشيب والكبر ثم الوطن ثم  
الأهل والأقارب والأصدقاء ثم خاتمة ونتائج البحث  
وقائمة المصادر والمراجع

الشعراء حتى أصبحت الشكوى في العصر العباسي  
الثاني موجة عامة وعلى كل لسان<sup>(١٥)</sup> وازدادت حدّتها  
في أوائل القرن الخامس الهجري، بازدياد تعقّد المجتمع  
والشاعر خاصة فالمتناقضات تقلقهم والدهر يحاربهم  
والحظ يعاكسهم، ومتحكمون لا يفهمون العلم والأدب  
وعلى هذا تنبع شكواهم من نفوس متألّمة متشائمة. وقد  
كانت حرفة أدبهم تمرور بين طيات مرارة عيشها<sup>(١٦)</sup>.

## ١. شكوى السياسة والخلفاء والحكام.

عاش شعراء القرن الخامس الهجري ظروفهم العامة وواقعهم السياسي المضطرب سيما بعد تسلط المحتلين من  
بويهيين وسلاجقة على الحكم واستبدادهم على الناس. حتى الخلفاء العباسيين لم يسلموا من شرورهم. فكثرت الشكوى من  
الظلم والنكبات كانت كثيرة ليست لها مثيل في أي عصر آخر<sup>(١٧)</sup> ولدت هذه الشكوى النقمة والسخط والحقد في نفوس  
الشعراء الذين كانت أحاسيسهم متداخلة مع أحاسيس مجتمعهم بمشكلاتهم ومآسيهم لذلك اتخذوا أنفسهم أنموذجاً للتعبير  
عن المضطهدين في شعرهم الشاكي وقد جاد الشاعر أبو منصور الكاتب بوصف الحاكم الجائر بقوله:  
أرض يسود بها القروء أسودها فليطعن من الشقاء أسود

وأبو منصور هذا كاتب في دواوينهم وعلى علم بأفعالهم فوصفهم نثراً بقوله: كبيرها متورط بالجهالة وصغيرها  
متخبط في الضلالة أفضلهم عي وأغفلهم غبي، وأعفهم سارق، وأسدهم مارق. وما خير موطن تصيدك فيه حبال  
الحقود، ولا تأمن به غوائل الحسود<sup>(١٨)</sup>.

وكان أبو العلاء المعري من أشدّ الشاكين من الحكام في ذلك العصر. إذ تكالبوا على السلطة وتدافعوا وراء الطمع  
غير مباليين بمصلحة الرعية فهو ينفر من الدنيا ويتشائم من الزمن الذي جاء بمثل أولئك الحكام تشاؤماً يقلب إلى ضيق  
في نفسه يتجرع الامة إذا يقول:

(يسوسون الأمور بغير عقل فآف من الحياة وآف مني  
فينفذ أمرهم فيقال ساسة ومن زمن رئاسته خساسة)<sup>(١٩)</sup>

وله من قصيدة أخرى يشكو فيها أيضاً ألم الحكام الذين ظلموا الرعية واغتصبوا حقوقها يقول:  
(ملّ المقام فكم أعاشر أمة فعدوا مصالحها وهم أجرأوها)<sup>(٢٠)</sup>

ومن الشعراء الذين عبروا عن أحاسيسهم بحاله وحال مجتمعهم وسط تسلط الأعاجم عليهم ابن نباتة السعدي<sup>(٢١)</sup>  
الذي تألم كثيراً لمحنة أمته فأفصح في هذه الأبيات عن ذلك الألم الدفين في نفسه فهو يخشى أن يموت ولا يشهد نهاية  
أولئك الأعاجم حين يقع عليهم - لا محال - أمر الله سبحانه تعالى الواحد الأحد وتسفك دماؤهم بسبب ظلمهم فيقول:  
(وانني لأخشى أن أموت ولا أرى ببابل أوداج الأعاجم تخشيب  
أشئن عليهم غارة ترد الردى وتسرج أمر الله فيهم وتركب  
ويضمن لي دهري بلوغ مطالي متى كان لي يا دهر عندك مطلب)<sup>(٢٢)</sup>

ويتضاعف التشاؤم والحقد والألم بقلب الشاعر فيشكو من الحكام الدخلاء الذين سببوا الخراب للعراق وأهله  
شكوى تقترب من الهجاء فالحر في هذا البلد غريب والأمر في يد أصحاب الرذائل يقول:

(إن العراق ولا أغشك تلة قد نام راعيها فأين الذيب  
بنيانها نهب الخراب وأهلها سوط العذاب عليهم مصبوب  
ملكوا وسامهم الدنية معشر لا العقل راضهم ولا التأديب  
كل الفضائل عندهم مردولة والحر فيهم كالسماح غريب)<sup>(٢٣)</sup>

لقد عبر الشعراء بعفوية وصدق في شعرهم الشاكي عن المعاناة التي كابدها في غربتهم النفسية سواء أكانوا  
داخل وطنهم المحتل أم خارجه. فالشريف المرتضى يشكو من إقامته في وطن افتقد الكرم فيه المكرمات وسط تسلط  
المحتلين عليه فيقول:

(وما مقام الكريم في بلد مآلي أرى المكرمات عاطلة  
ينفق فيه الحياء والأدبا والفضل خلو الفناء مجتنباً)<sup>(٢٤)</sup>

وقد تمنى الشعراء أن يعيد الحكام النظر في تعاملهم مع الناس لأنهم إن لم يكفوا عن غيهم، فسوف تقوض الأمور إلى الله سبحانه وتعالى. حيث يوسع لهم نار جهنم وبئس العذاب يقول الحسن بن أبي الطيب:  
(إذا أبى السلطان أن يعدد  
فإنما النار لهم موعد  
فأرحمه واستغفر له في الملا  
لم يجدوا من دونه موئلاً)<sup>(٢٥)</sup>

وهكذا فإن نفس الشاعر الشاكي تمتلئ بالحسرة واللوعة لأن يده أقصر من أن تنال ما يريد فيتضايق ويرفع صوته مشهراً بالحكام وأفعالهم السيئة.

## ٢. شكوى الدهر والزمن والأيام.

شكوى الدهر والزمن والأيام ظاهرة بارزة عند شعراء القرن الخامس الهجري فقلما نجد في ذلك القرن شاعراً لم يشكوها نتيجة (لفسوة الحياة ومشقتها ومعاناة الضنك وسوء الحال الاقتصادية وكان كثير منهم يلقي اللوم على الزمان ويصّب جنقه على الدهر)<sup>(٢٦)</sup>.

ولعل الشكوى من الزمان والدهر ومن كر اللبالي التي لا ترحم من أعظم ما يحث الشعراء على نفث آهاتهم. لأن الكثير من الشعراء (لم يستطيعوا أن يكونوا صرخاء في مواجهة الظالمين والطغاة بظلمهم وطغيانهم خوفاً من البطش والتنكيل. لهذا تجاهلوا مصدر الفساد الحقيقي وكنوا عنه بالزمان والدهر أو الدنيا)<sup>(٢٧)</sup>.

فالدهر والزمان من ألد أعداء الشعراء. لذا نظر إليهما أبو علاء المعري نظرة المتشائم الناقم على كل ما فيها من مظالم تصل به إلى درجة الحكمة والتأمل يقول:

(ضحكنا وكان الضحك منّا سفاهة  
يحطّمنا ريب الزمان كأننا  
وحنّ لسكان البسيطة أن يبكوا  
رجاج ولكن لا يعادله سبك)<sup>(٢٨)</sup>

ويقول:

(إياك والدينا فإن لباسها  
ولها هموم بالنفوس لوابق  
يبالي الجسم وطبيها لا يعبق  
وسرورها بصدورها لا يلبق)<sup>(٢٩)</sup>

ومما تجدر الإشارة أن شكوى الدهر والزمان آنذاك تأتي في قصائد ومقطوعات شعرية خاصة. وقد تأتي مبنوثة في الأغراض الأخرى أيضاً كالمدح والفخر والثناء<sup>(٣٠)</sup> وللدهر مترادفات هي الأيام والليالي والزمان يقول صرّدر:  
تباً لهذا الدهر لا ميزانه  
جور يساوي عالماً متعالماً  
ج  
فيه وبشبهه فاضلاً مفضولاً)<sup>(٣١)</sup>

وله من قصيدة أخرى:

قد حزت الأيام في كبدي  
وأطاف بي مس من الضرر)<sup>(٣٢)</sup>

ويقول أبو طالب سعد بن علي الأزدي المعروف بالوحيد المصري:

(ضنّ الزمان بنّية الإخلاص  
ما سرّ يوم منه إلا ساءني  
عنّي وجاد بوّده المتعاصي  
غده فأيامي جروح قصاص)<sup>(٣٣)</sup>

فالدهر غير عادل والزمان بعيد عن الإخلاص والأيام سيئة للغاية. لكن لا بُد من التحلي بالصبر في مقاومة هذا الدهر ومبارزته في مواقع مشهودة يقول الطغرائي<sup>(٣٤)</sup>:

(تتكبر لي دهري ولم يدّر أنني  
فبات يُرينني الخطب كيف اعتداؤه  
أعزّ وأحداث الزمان تهون  
وبت أريه الصبر كيف يكون)<sup>(٣٥)</sup>

جج

وله من قصيدة أخرى:

(بارزت دهري وهو قرني فانتضى  
وجرت وقائع بيننا مشهورة  
ففي السّود من فوذي بيض صفائح  
فاغبر من نقع الطراد مسابحي  
جزعاً وقصّر عنه جرّي القارح  
دُعيت نزال إلى العدو الكاشح  
يكبو بصباحه ويُسلمه إذا  
هيهات يسلم من يبارز قرنه  
يوم اللقاء على عتور جامح)<sup>(٣٦)</sup>

وفي منوال الصبر على الدهر والزمن والأيام يقول حمد بن محمد التوجي:

كم قد صبرت على الضراء مجتهداً  
فالآن قد حال بيني والمنى زمني  
أن لا أكون الحُر الوجهه بذلاً  
فصرت في عرصات الأرض جوالاً)<sup>(٣٧)</sup>

وقد صبر بعضهم على بلوى الليالي تكرماً وعفةً وحياءً يقول الأبيوردی (٣٨):  
(إذا ما أردنا أن نبوح بما جنت  
علينا الليالي لم يدعنا حيأوها) (٣٩)

ومع هذا فإن الشعراء أباحوا وشكوا الدهر والزمان وهم يقصدون بهما أهليهما وقلة وفاء ناسهم وشدة جورهم (٤٠)  
يقول شاعر الدمية سعيد بن علي:  
(أكلَ زمانٍ من زمانٍ شكاية  
خلقت حمولاً للخطوب فلو جرى  
أطول حياتي من حياتي تعثُّبُ  
لها مقولٌ قامت بصبري تخطُّبُ  
فما يعرف الأيام من لا يجرب  
بثلاث (٤١) ضحى وهو في الثرب يحسب) (٤٢)

فالأيام أثقل من الجبال والدهر متحيز غير عادل إذ هو يقف حائلاً بوجهه من يروم العلا بحق ويحنو على الأنذال  
بغير حق. هذا ما يراه شاعر الدمية محمد بن بحر بن حمد الخيري حين قال:  
(تظلم مكروب أضرب به الدهر  
زمان يعادي الحر حتى كأنما  
وضاق بما يلقاه من ضعة الصدر  
له عند من يأوي إلى حسب وتز  
كأنهم الأبناء وهو الأب البر) (٤٣)

ويقول حمد بن محمد التوجي:  
(أرى الدنيا تميل إلى أناس  
بقيت كطائر في قبض باز  
لنام ما لنا فيهم صلاح  
جريح الجسم هيض له الجناح) (٤٤)

وقد يتضاعف إحساس الشاعر ببؤسه حين يرى الظلم بعينه ولا يحصل على شيء من الجوائز الكبيرة فتضيق  
الدنيا عليه حين يعرض الناس عن شعره مثله مثل العالم الفاضل الذي يرى علمه كاسداً. وقد صور بعض وجوه ذلك  
الإمام عبد القاهر الجرجاني. إذ هو يرى أن الكثير يفوقه في نعيم الحياة وهم دونه (٤٥) مما جعله يهتف بمثل قوله:  
(هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ  
لِم يَرْقُ فِيهِ صَاعِدًا  
— سَوَى النَّذَالَةِ وَالْجَهَالَةِ  
إِلَّا وَسُوءُ النَّذَالَةِ) (٤٦)

وربما كان ذلك واقعاً ملموساً فالكثير من الشعراء والعلماء يعيشون حياة كلها شظف دونما فائدة من العلم والشعر.  
لذلك نرى بعضهم يلعن الحبر والقرطاس والقلم كقول أبي هلال العسكري:  
(إذا كان مالي مال من يلقط العجم  
فأين انتقاعي بالأصالة والجحى  
وحالي فيكم حال من حاك أو حجم  
وما ربحت كفي على العلم والحكم  
فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم) (٤٧)

ولعل ضعف الحال أهم العوامل التي دفعت الشعراء إلى التصريح علناً بالحصول على المال. فالصوري (٤٨)  
شاعر أعياء التعب وهو يتجول في الأرض عله يجد من يشتري بضاعته. والذي يبعث على الحزن أنها تباع رخيصةً  
وربما مجاناً يقول:

(وإلى كم أسير في الأرض كي  
تحت سواق من الكساد  
ألقى فلاناً وأستمح فلاناً  
يباع الشعر فيه مسترخصاً مجاناً) (٤٩)

ويقول:  
(ألمّا رأيت جوائزي  
وصافاً بوصف بيينهم  
وسمعت مقصودي فخفاً  
ناديت هل من درهم  
من أهل له وفوائدي  
ومحامداً بمحامد  
طبنبي خط باب القاصد  
زيّف بعشر قصائد) (٥٠)

فهو يعرض شعره كعرض أي بضاعة للبيع بعد أن قست عليه الظروف وساء الحال.  
فبعد أن قست عليه الدنيا وضاق صدره بالهموم نظر إلى الدنيا نظرة تشاؤمية يائسة. وإنه لم يحصل على شيء  
من الأحياء لذلك اعتزلهم وترقب الموت عله يجد الجود عند أهل القبور. فقال:

(ضاق صدري بما أجنّ وما ضا  
كنت حملتها أموري فلمّا  
ت أو اللطف من لطيف خبير  
أنقذتها حملت عنها أموري  
ت أو اللطف من لطيف خبير

ن الندى عند أهله في القبور<sup>(٥١)</sup>

فلعل القبور تندي إذا كا

في حين أن الكثير من شعراء القرن الخامس الهجري الذين شكوا الدهر طاعوا لنائباته وانصاعوا لضربات كقول أبي المنيع قرواش<sup>(٥٢)</sup>:

صدأ اللئام وصبىل الأحرار  
سيفاً وأطلق صرْفَه غراري<sup>(٥٣)</sup>

(لله درُّ النائبات فإنها  
ما كنتُ إلا زُبْرَةً فطبعنني

ومن الشعراء مَنْ خضع لحكم الدهر وبكل خنوع، إذ هم يرون أن الإصابة حتمية وواقعة لا محال كقول أبي الحسن الحمداني:

حسبنا ربُّنا ونعم الوكيل<sup>(٥٤)</sup>

(قد قنعنا باليأس منه وقلنا

ولعلَّ تحملهم الظلم والهوان جعلهم يستكينون ويقنعون ببساطة الحياة. حتى أهل العلم لا يقبلون إليه بعشق ورغبة أو كما قال الشاعر أبو المجد:

يُهْزِزُهُ الشَّقْوُ وَقَطْرُ الْوَلْوِغِ  
كالأكل الشيء على غير جوع<sup>(٥٥)</sup>

(لست ترى في الكلِّ ذا همّة  
لكن ترى حين ترى قارئاً

أما حديث السنين فقد كان مهماً وكثيراً في شكاوهم يقول أبو عامر النسوي:

لنا حُجَّةٌ أن نركب اللهو مركباً<sup>(٥٦)</sup>

(وما تركتُ ستَّ وستون حُجَّةً

وإن سن الأربعين لمن يبلغها عليه أن يفكر بما مضى في حياته وماذا سيعمل في الآتي:

ووجدان حلف الأربعين فقود  
أبينني وبين الحادثات عُقود  
إذا قيدت الأنضاء فهي تقود<sup>(٥٧)</sup>  
سخائم في أحشائه حقود<sup>(٥٨)</sup><sup>(٥٩)</sup>

(حياتي بعد الأربعين منية  
فمالي وقد أدركت خمسة أعقد  
كأنام من الأيام فوق ركائب  
فدلَّ هجير في زمانك أنه

وغدا يعاديني الطباع الأربع  
إن المشيب إلى المعنى أسرع<sup>(٦٠)</sup>

ويقول علي النيسابوري في الشأن ذاته:

ألمت بُعيد الأربعين مفاصلي  
عجل المشيب إليَّ قبل أوانه

فالعمر فإن والليالي صعبة، وربما هي سبب العناء يقول الطغراني:

وغادرتني لِمَا بي  
وأسرعت في صَحابي  
ما لم يكن في حسابي  
ففي صَبْوة أو تصابي  
عند الفتاة الكعاب<sup>(٦١)</sup>

(أفنى الليالي شبابي  
وخلقتني وحيي دأ  
ومسني من آذاها  
ولم تدع لي رأياً  
ولا لبانة عيش

ومنهم مَنْ تجاوز سن الثمانين إلا أن أيام السعادة فيه معدودة يقول جعفر بن درستويه:

فإذا قدرتها كانت سنة  
ليس عمر المرء مرَّ الأزمنة<sup>(٦٢)</sup>

(لي خمس وثمانون سنة  
إن عمر المرء ما قد سره

وهكذا فإن شكوى الدهر والزمان والأيام كثيرة عند شعراء القرن الخامس الهجري وبطابع تشاؤمي. فالمنى مستعبد والمنال صعب عند الكثير.

### ٣. شكوى الشيب والكبر.

يعد الشيب والكبر من أكثر العوامل المثيرة للشجن عند الإنسان<sup>(٦٣)</sup> لأنه إشارة إلى الهموم ودنو الأجل. فيكون الإنسان إزاءه محكوماً بذهاب الشباب والضعف. وقد وقف الشعراء منه موقفاً متشائماً فنفروه وبكوا منه متمنين عودة الشباب.

والشيب عند شعراء القرن الخامس الهجري نذير الموت غلباً فقد أكثروا منه في الحديث عن الموتى والقبور ودنو الأجل يقول البردسيري<sup>(٦٤)</sup>:

قال: إني أنا النذير المُبين<sup>(٦٥)</sup>

(قلت: عاجلتني لماذا أجبنني

وفي الشأن ذاته يقول شاعر الدمية أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري:  
 (ليل الشباب غدا نهياراً مصباحاً      وطوى نهيار اللهو ليلٌ مُطبق  
 مَنْ شام برق الشيب أيقن إنما      وبَلّ المنيرة عقبه يتفقق  
 فأعدَّ زاداً للرحيل مبادراً      أجلاً يغافص ضحوة أو يطرق<sup>(٦٦)</sup>)<sup>(٦٧)</sup>

وتكاد المرأة تكون من المعاني المكررة في شكوى الشيب في القرن الخامس الهجري. فهم يصورون نفورها منهم مما يحرمهم من لذاتهم ولحظات السعادة مع النساء. فالشريف المرتضى يسجل هذا الاعتراف في شكواه من الشيب. فيرى فيه عيباً حلَّ عليه، فصد عنه أحبته كارهين. يقول:

(صد عنّي كارهياً قر      ببي وإن كان حبيباً

وروى الفاحم الجعد من الرأس مشيباً  
 كنت عرياناً بلا عيب فأهدى لي عيوباً<sup>(٦٨)</sup>  
 وبلغت قسوة الشيب على الشعراء مبلغاً بحيث تكلموا عنه بالمقلوب فوصفوه بالسواد إيحائاً للحزن والكآبة يقول  
 الشريف الرضي:  
 (بياضك يا لون المشيب سواد      وسقمك سقم لا يكاد يعاد)<sup>(٦٩)</sup>

وقد يمعن الشعراء في الحديث عن الشيب مع الغواني بغية إفهامهنَّ بأن بياض الشعر ليس أمراً شنيعاً. كقول عبد  
 الكريم القشيري<sup>(٧٠)</sup>:  
 (ما خضابي بياض شعري إلا      حذراً أن يقال شيخ خليع)<sup>(٧١)</sup>

وقول أبي القاسم الهمذاني<sup>(٧٢)</sup>:  
 (تعيّرني وخط المشيب بعارضي      ولولا الحبول البيض لم تحسن الدُّهُم  
 حتى الشيب ظهري فاستمرت عزيمتي      ولولا انحناء القوس لم ينفذ السهم)<sup>(٧٣)</sup>

ثم يتحدثون بإسهاب على أن الشيب لا ينهك عزيمة الرجال محاولين صرف الأنظار عن الشيب لكن دون جدوى. يقول المظفر الجرجاني:

(قلاك الغواني إن علاك مشيب      فما لك في ودّ الحسان نصيب  
 أطمع أن تقلّي حبيباً مساعداً      وهل بعد شيب العارضين حبيب  
 معاهد قضينا بها وطر الصبا      إذا العيش غصّ والشباب قشيب  
 زمان ريباض اللهو غصّ نباتها      وعود التصابي بينهنّ رطيب  
 أطعنا الهوى العذري فيها فلم يزل      بنا شغف عند الحسان عجب  
 نرى غفلات العيش ضربة لازبٍ      ولم ندر أن النائبات تنوب)<sup>(٧٤)</sup>

ثم يقولون أن الشيب صبح ومصبح بل أقمار تزين الليالي هذا ما جرّنا إليه أبو علي بن شبل البغدادي:  
 (قالوا المشيب قتل صبح      صبح قد تنفس في غياهب  
 إن كان كافور التجا      رب ذرّ في مسك الذوائب  
 فالليل أحسن ما يكو      ن إذا ترصّع بالكواكب)<sup>(٧٥)</sup>

والشيب عند شعراء القرن الخامس الهجري يأتي عادةً في قصائد ومقطعات شعرية مستقلة ويأتي مبنوياً مع الأغراض الشعرية الأخرى وقد يأتي بصيغة مطالع لقصائد المدح والثناء. كقول الطغراني في مطلع قصيدته التي مدح فيها مؤيد الملك بن نظام الملك:

(لك الله هل عهد الشيبية يرجع      وهل بعده في خلة البيض مطمع  
 فقد راعني أن المشيب مسام      كما رابني أن الشباب مودّع  
 فجلى شباباً كنت أخطب له      سنا قمر من جانب الغور يطلع  
 وأفنى جميع الشعر بعد انتقائه      قطيعان عاثا فيه جون ونصع)<sup>(٧٦)</sup>

وهكذا فإن الحديث عن شكوى الشيب والكبر عند الشعراء طويل لكننا نكتفي بهذا القدر ليكون أنموذجاً لتوضيح رؤيتهم التشاؤمية وما رافقهما من تبريرات نابعة من عواطف صادقة بسبب الإحساس بثقل هذا الداء.

#### ٤. شكوى الوطن.

كان للظروف السياسية المضطربة وانتشار الظلم والحرمان الأثر الكبير في نفور بعض الشعراء من أوطانهم وهجرها إلا أنهم على الرغم من ذلك بقوا متعلقين بأوطانهم مهما بعدوا وقست عليهم الظروف. إذ أن التنقل والرحيل الدائم يخلف الهموم ويزيد الألم. يقول الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الدمشقي: (واتفق لي أني وافيت بنيسابور منصرفي من البصرة، وهو عليها للمقام معرّج وفيها لأوتاد الخيام مُشجّج، وكنت في عقابيل أسقام استصحبتها من تلك الأهوية الوبية وحمّيات ألقيت عليها أزمة نفسي الأبية، وتنفست فيما يهذي به المحموم، أو يتعلّل به المهموم بأبيات تترجم عن أوصاف أحوالي وتشهد بصدق مقالي. إني كنت من حرارة المزاج على المقالي وما هي:

(قربُ السقام وبعُد الأهل والوطن  
حَنّت هوىً لجبال الثلج راحلتي  
مالي أذيع فنون الوجد مشتكياً  
بمّ التعلّل لا أهلي لـدي ولا  
هَمّا هَمّا أورثاني السقام في بدني  
وما لها بـيراق الشّيح من عَطَن  
إذا اشتكت شجوها الورقاء في فنن  
عندي نديمي ولا كاسي ولا سكاني)<sup>(٧٧)</sup>

فالغربة التي حزت في نفوس الشعراء فتحت المجال للشعر بأن يكون شعراً وجدانياً صادق العاطفة. يقول الشاعر عبد العزيز الطيبي:

(وما غربتي يا قوم عندي محنة  
فقل للذي سرته محنة غربتي  
ولكن سرف الزمان ينوب  
توقع إيابي فالغريب يؤوب)<sup>(٧٨)</sup>

والشاعر المغترب لا يحن إلى وطنه فحسب بل يتذكر كل نسمة هواء تهب فيمتلئ قلبه أسمى وألم عليه. وما أصدق الشاعر أبي سعيد الموصلائي حين تذكر العراق موطنه فقال:

(خيليني إنني كلما ذرّ شارق  
وإن قلابلتي نفحة بابلية  
فمن مخبر أهل العراق بأنني  
يزيدُ إلى أرض العراق حنيني  
تَنَمّ بما تخفي الضلوع شؤوني  
أبيت ومكنون الهموم قريني)<sup>(٧٩)</sup>

أو قول: عبد الوهاب بن علي (ت ٤٢٢هـ):

(سلام على بغداد في كل موقف  
فو الله ما فارقتها عن ملالة  
ولكنها ضاقت عليّ بأسرها  
فكانت كخُلّ كنت أهوى دنوّه  
وحق لها مني سلام مضاعف  
وإنني بشطّي جانبيها لعارف  
ولم تكن الأرزاق فيها تساعف  
وأخلاقه تتأى به وتحالف)<sup>(٨٠)</sup>

وإذا حسّ الشاعر المغترب بالمدلة والهوان في بلد ما فإنه يعزف عن ذلك البلد ويرحل إلى بلد آخر طلباً للكرامة والرزق يقول علي بن الأزهر:

(وإذا الكريم رأى الهوان ببلادة  
إن ضاق مسرح ناقتي في بلدة  
وعليّ أن أسعى وأطلب منكسباً  
رفض الهوان بها وراح مُرْكضاً  
فزممها بيدي وما ضاق الفضاً  
وارزق ما قسم الإله وما قضى)<sup>(٨١)</sup>

## ٥. شكوى الأهل والأقارب والأصدقاء.

لا يخلو أي مجتمع من بعض المتناقضات التي تتصارع في داخله، فتكدر صفو العلاقة بين الناس، فتكون مدعاة للشكوى<sup>(٨٢)</sup>.

ومن الطبيعي أن تظهر هذه المتناقضات في مجتمع كمجتمع القرن الخامس الهجري. الذي شهد تسلط العنصر الأجنبي عليه مما ساعد على إشاعة الفوضى والخلافات بين الناس ودفع الشعراء إلى الشكوى من الأقارب والأهل والأصدقاء.

وأكثر أنواع الشكوى وقعاً في النفوس تلك التي تحدث بين الأقارب فمن المفروض أن تكون العواطف بين الأقارب متماسكة قوية. وإذا أحس الشاعر بكدرها عبّر عن ذلك بحزن شديد وكأنه استند إلى قول بعض العامة (الأقارب عقارب) كقول أبو جعفر المختار:

(ما للأقارب أذنتني عقاربهم  
إذا أساءت ذوو القربى مجاورتي  
وعيونني الحجا والعلم والفظنا  
كنت الغريب وإن لم أهرج الوطناً)<sup>(٨٣)</sup>

ونجد في شكوى بعضهم تضجراً من الحياة الزوجية والحض والنصح بعدم الزواج والدعوة إلى التنقل في رحاب الهوى كقول الكيا الديلمي<sup>(٨٤)</sup>:

(يا طالب التزويج إنك بالذي  
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة  
لا تبغ في الدنيا نكاحاً لازماً  
تبغيه منه جاهل مغرور  
إلا حزيناً ما لديه سرور  
وافعل بهما ما يفعل الزنبور)<sup>(٨٥)</sup>

أما البخارزي صاحب كتاب دمية القصر فقد كان أشد بطشاً وقسوة تجاه المرأة. إذ هو يطالب بوأدها لأنه من المكرات حسب ما يرى في قوله:

(القبور أخفى سترتة للبنات  
أما رأيت الله عز اسمه  
ودفنها يروى من المكرات  
قد وضع النعش بجانب البنات)<sup>(٨٦)</sup>

وقد شكى العديد من شعراء القرن الخامس الهجري كيد الأصدقاء وعبروا بمرارة وبأس عن أقرب الناس منهم يقول إمام البلاغ عبيد القهار الجرجاني:

(ما في زمانك ماجد  
فاشهد بصديق مقالي  
لو تأملت الشواهد  
أو فكذبني بواحد)<sup>(٨٧)</sup>

فالصديق قريب وأفعاله ملموسة والبلوى إن جاءت منهم أشدّ عذاباً من غيرهم فالطغرائي تعب كثيراً في البحث عن الصديق الذي وفى فقه قال:

(إذا قلت إنني ظفرت بصاحب  
أقلب عيني لا أرى غير صاحب  
وكيف ثواني بالعراق وقد غدا  
سألت إليه خائني أوراها  
ظننت به الظن الجميل فخابا  
علي به روح النسيم عذابا)<sup>(٨٨)</sup>

وله صور مريرة من واقع لمسه من بعض أصدقائه، الذين لم يتحولوا عنه فحسب لانقلاب الدهر عليه بل وقفوا جنباً إلى جنب مع الدهر ضده فقه قال:

(متى ما نبادهر نبو وتصرفوا  
معاشر لو طاب الثرى في بلادهم  
مناكيد تآبى أن تجود لقاحهم  
إذا استخير المرء التجارب عنهم  
على حالتيه جيئة وذهابا  
ركا عندهم غرس الجميل وطابا  
بدر وبكى أو تشدد عصابا  
أرتبه بهاماً رتعا وذئابا)<sup>(٨٩)</sup>

وقد تحدث أيضاً عن الشامتين المتربصين بالعائرين بضربان الزمان من أصدقائهم فقال:

(يا شامتا لزمان قد تنغر لي  
ما ساءني ثم جهال تنغصني  
الوجه أزهى لم يعرض له كلف  
لا تشمتن الأعداء وقعة وقعت  
فيم الشماتة إن زالت بي القدم  
سيان عندي إن ساءوا وإن كرموا  
والعرض أملس لم يحلم له أدم  
لي بغتة ولصرف الدهر مصطدم)<sup>(٩٠)</sup>

ولشكوى المعري من الأصدقاء رؤية تشاؤمية يائسة من الدنيا ومن عليها. لذا فهو لا يشكو أصدقاء معينين وإنما يعمم شكواه من الناس كونه من الناس كلهم فيقول:



نيباً فإني قد أطلت المقام  
في النحس مذ كان جرى واستقام  
ولا عدو يتخشى انتقاماً<sup>(٩١)</sup>

(ربّ متى أرحل عن هذه الد  
لم أدر ما نجمي ولكنّه  
فلا صديق يترجّى يدي

ولا بُد من الإشارة إلى أن شكوى الأصدقاء والأقارب قد تأتي على شكل قصائد ومقطعات شعرية مستقلة، وتأتي أيضاً مدرجة مع أغراض الشعر الأخرى كالممدح والفخر والثناء. من ذلك قصيدة الشاعر أحمد الوائلي التي مدح فيها أبي يحيى الخوافي. إذ أشار فيها إلى كثرة الحساد من حوله حين قال:

في رضا ربّه ورأيّاً وعقلاً  
يكثر حسّاد أكثر الناس فضلاً  
إن رآه الإله للفضل أهلاً<sup>(٩٢)</sup>

(فضل الناس فطنه واجتهاداً  
أكثر الفضل حاسديه وقد  
قل فموتوا بغيبكم كلّ هذا

وهكذا فإن شعراء القرن الخامس الهجري تمكنوا من استيعاب مختلف الحالات التي تسود العلاقات بين المجتمع آنذاك فعبروا بمرارة بقصائد شاكية تنبذ كل من يعرقل مسيرة الحياة وتكدر صفو العلاقة الاجتماعية بصدق وإجادة.

### الخاتمة ونتائج البحث

الشكوى فن شعري أصيل تُعنى بتصوير جوانب من الحياة العامة وتكشف عن الكثير من الحقائق التي قد يغفلها التاريخ.

ولقد تبين ذلك من خلال استقرائي للنصوص الشعرية الشاكية في القرن الخامس الهجري. فوجدت أن هذا القرن قد تحول كثيراً في هذا الفن من حيث كثرته وتطور معانيه وتفاعله مع الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية فظهرت القصائد المستقلة والقطع والأبيات في قصائد المدح والفخر والثناء.

لقد كان لتفاعل شعر الشكوى مع ظروف الحياة العامة ومسايرته لواقع العصر المضطرب والذي عَجَّ بمختلف المتناقضات التي تبعث على القلق والحيرة الأثر البالغ في بروز صور الشكوى المعبرة عن واقع العصر وعكس ما في نفسية الشعراء بصدق مترجمة واقع المجتمع الذي كان يرزخ تحت أثقال الأنظمة الأعجمية الدخيلة التي استغلت على العرب واضطهدتهم.

وقد لاحظ البحث إكثار الشعراء من شكوى الدهر والدنيا والشيب واتخاذهما ستاراً لنقد الأوضاع ودم الحكام بعد أن شعروا بالحيث والظلم اللذين وقعا على كاهلهم.

لقد سجل شعر الشكوى بصدق أحوال الناس ومظاهر الحرمان الذي كانوا يعانونها من فقر وجوع ويئس وشقاء واستغل الشعراء كل الجوانب التي تتصل بهمومهم ومعاناتهم للكشف عن بؤسهم.

لقد اتخذ الشعراء شكوى الشيب والكبر وسيلة ومجالاً رحباً للتعبير بحرية عن همومهم الذاتية وأثر الظروف العامة عليها. كما اتخذ بعض الشعراء مقدمة لقصائد المديح والفخر والثناء.

### الهوامش

- (١) ينظر الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري/ ٤، جواد رشيد مجيد، رسالة ماجستير.
- (٢) ينظر حول الأدب في العصر السلجوقي محمد التوبخي/ ١٥٨، منشورات مكتبة فورينا بنغازي شارع عمر المختار ط١/١٩٧٤.
- (٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. الراغب الأصبهاني المجلد الأول ٤٣٨/٢.
- (٤) النقد الأدبي الحديث للدكتور محمد غنيمي هلال/ ٣٦٦، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ.
- (٥) فن الشعر أرسطو/ ٤٨، ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي ط٢ دار الثقافة بيروت لبنان ١٩٧٣م.
- (٦) ينظر لسان العرب ابن منظور، مادة (شكا).
- (٧) ينظر فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين/ ٣٦٩، للدكتور مصطفى الشكعة، عالم الكتب بيروت ١٩٨١م.
- (٨) الشكوى في الشعر الجاهلي/ ١٤٠، الدكتور قحطان رشيد التميمي، مجلة كلية الآداب بغداد العدد ١٣ لسنة ١٩٧٠م.
- (٩) ينظر نفسه/ ١٤١.
- (١٠) التطور والتجديد في الشعر الأموي/ ٧١، الدكتور شوقي ضيف ط٥ دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
- (١١) الشكوى في القرن الرابع/ ١٣.
- (١٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه/ ١٨، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت بدون تاريخ.
- (١٣) ينظر الشكوى في القرن الرابع الهجري، جواد رشيد/ ١٤.
- (١٤) تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني/ ١٩٥، للدكتور شوقي ضيف ط٦، دار المعارف القاهرة ١٩٨٦م.
- (١٥) نفسه/ ٢٤١.

- (١٦) ينظر حول الأدب في العصر السلجوقي/ ١٥٨.
- (١٧) ينظر الأدب في ظل بني بويه/ ٢٣٩، محمود غناوي الزهيري، مطبعة الأمانة مصر ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.
- (١٨) ينظر دمية القصر وعصرة أهل العصر ٣٦٠/٢، لأبي الحسن الباخري (ت ٤٦٧ هـ)، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ط ٢ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (١٩) اللزوميات أبو العلاء المعري ٣١/٢، حققه وأشرف على طباعته جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- (٢٠) نفسه ٤٣/١.
- (٢١) هو أبو منصور عبد العزيز بن عمر بن محمد ابن نباتة السعدي. ينظر تاريخ الأدب العربي بروكلمان ١١٦/٢ ط ٢ دار المعارف مصر ١٩٦١، وينظر المنتظم لابن الجوزي ٢٧٤/٧.
- (٢٢) ديوان ابن نباتة السعدي ٣٤٥/١، تحقيق الدكتور عبد الأمير مهدي حبيب الطائي منشورات دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧ م.
- (٢٣) نفسه ٢١١/٢.
- (٢٤) ديوان الشريف المرتضى ٥٥/١، تحقيق رشيد الصفار، مراجعة الدكتور مصطفى جواد، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٩٥٨ م.
- (٢٥) دمية القصر وعصرة أهل العصر ٢٦٤/٢.
- (٢٦) الأدب العربي في العصر العباسي/ ٢٠٧، الدكتور ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٢٧) الأدب في ظل بني بويه/ ٢٤٣، محمود غناوي الزهيري مطبعة الأمانة مصر ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.
- (٢٨) اللزوميات ١٥١/٢.
- (٢٩) نفسه ١٣٢/٢.
- (٣٠) ينظر الشعر العربي في العراق وبلاد العجم/ ٤٠٩، للدكتور علي جواد الطاهر، دار الرائد بيروت.
- (٣١) ديوان صرّ در/ ٣٢، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م.
- (٣٢) نفسه/ ١٨١.
- (٣٣) دمية القصر ١٧٧/١.
- (٣٤) الطغراني: الحسين بن علي بن عبد الصمد (ت ٥١٥ هـ) ينظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٢٢/١٢، ط ١ مطابع دار البيان الحديثة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٣٥) ديوان الطغراني/ ٦٦، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري منشورات وزارة الإعلام الجمهورية العراقية ١٩٧٦ سلسلة كتب التراث.
- (٣٦) نفسه/ ١١٤.
- (٣٧) دمية القصر ٣٥٤/١.
- (٣٨) الأبيوردي: ابن عبد الرحمن بن سعيد أبو العباس أحد فقهاء الشافعيين ينظر المنتظم ٨٠/٨.
- (٣٩) ديوان الأبيوردي/ ١١.
- (٤٠) ينظر الشعر العربي في العراق وبلاد العجم/ ٤١٠.
- (٤١) ثهالن: جبل ضخّم في الحجاز.
- (٤٢) دمية القصر ١٧٠/١.
- (٤٣) نفسه ٣٤٣/١.
- (٤٤) نفسه ٣٥٤/١.
- (٤٥) ينظر عصر الدول والإمارات/ ٥٩٧.
- (٤٦) دمية القصر ١٨/٢.
- (٤٧) نفسه ٣٥١/١.
- (٤٨) عبد المحسن بن محمد السوري الشاعر المجيد (ت ٤١٩ هـ)، ينظر الأعلام للزركلي ٢١٠/٣، وينظر وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٣٢/٣، وينظر المنتظم ١٤٣/٨، وينظر البداية والنهاية ٥٣/١٢.
- (٤٩) ديوان السوري ٥٩/٢، تحقيق مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر. وزارة الثقافة والإعلام. العراق دار الرشيد للنشر/ ١٩٨٠ م.
- (٥٠) نفسه ١٣٧/١.
- (٥١) نفسه ٢٣٠/١.
- (٥٢) هو قرواش بن المقلد بن المُسَيَّب بن رافع الأمير صاحب الموصل (ت ٤٤٢ هـ)، ينظر المنتظم ١٤٧/٨، والنجوم الزاهرة ٥١/٥، وينظر البداية والنهاية ٥٥/١٢.
- (٥٣) دمية القصر ٥٩/١.
- (٥٤) نفسه ٣٠/٢.
- (٥٥) حول الأدب في العصر السلجوقي/ ١٦٠.
- (٥٦) نفسه/ ١٦٤.
- (٥٧) الأنضاء واحدها نضو: المهزول من الإبل الذي أتعبه السير.
- (٥٨) السخائم واحدها سخيمة: الضعيفة.
- (٥٩) اللزوميات ٢١١/١.
- (٦٠) دمية القصر ٣١٠/٢.
- (٦١) ديوان الطغراني/ ٨٣.
- (٦٢) دمية القصر ٣٤٩/١.
- (٦٣) الشكوى في القرن الرابع/ ١٢٠.
- (٦٤) البرد سيري: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد. منسوب إلى بردسير تقع قرب كرمان. ينظر حول الأدب في العصر السلجوقي/ ٢٦٤.
- (٦٥) حول الأدب في العصر السلجوقي/ ١٦٧.
- (٦٦) بغافص: يأتي غفلة.
- (٦٧) دمية القصر ١٩٠/٢.
- (٦٨) ديوان الشريف المرتضى ٧٣/١.
- (٦٩) نفسه ٢٣٢/١.
- (٧٠) عبد الكريم القشيري ابن عبد الملك أبو القاسم (ت ٤٦٥ هـ) ينظر المنتظم ٢٨٠/٨.
- (٧١) دمية القصر ٢٤٧/٢.

- (٧٢) أبو القاسم الهمذاني يوسف بن محمد بن الحسن (ت ٤٦٨ هـ)، ينظر البداية والنهاية ٩٨/١٢.
- (٧٣) دمية القصر ٣٨٠/١.
- (٧٤) نفسه ٣٣/٢.
- (٧٥) نفسه ٢٥٨/١.
- (٧٦) ديوان الطغرائي / ٢١٨.
- (٧٧) دمية القصر / ١٥٩.
- (٧٨) نفسه ٤٨٥/٢.
- (٧٩) نفسه ٢٧١/١.
- (٨٠) البداية والنهاية الحافظ بن كثير ٢٩/١٢ ط ١، مطابع دار البيان الحديثة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٦١/٨، الدار الوطنية، بغداد ١٩٩٠ م.
- (٨١) دمية القصر ٩٠/١.
- (٨٢) ينظر الشكوى في القرن الرابع / ٨٢.
- (٨٣) دمية القصر ٤٥٩/٢.
- (٨٤) هو اسبهد وست بن محمد بن الحسن الديلمي (ت ٤٦٩ هـ) ينظر المنتظم ٣٠٨/٨.
- (٨٥) دمية القصر ٣١٣/١.
- (٨٦) ديوان الباخرزي / ٨٢، بيروت منشورات جامعة بنغازي / ١٩٧٣ م.
- (٨٧) حول الأدب في العصر السلجوقي / ١٦١.
- (٨٨) ديوان الطغرائي / ٧٠.
- (٨٩) نفسه / ٧١.
- (٩٠) نفسه / ٣٤٣.
- (٩١) اللزوميات ٣٣٩/٢.
- (٩٢) دمية القصر ٨٦/١.

## المصادر والمراجع

١٨. فن الشعر، أرسطو، ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي ط٢، دار الثقافة، بيروت، لبنان ١٩٧٣م.
١٩. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، للدكتور مصطفى الشكعة منشورات عالم الكتب، بيروت ١٩٨١م.
٢٠. لسان العرب لأبن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط، نديم مرعشلي، قدم له عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت (بدون تاريخ).
٢١. اللزوميات، أبو العلاء المعري، حققه وأشرف على طباعته جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٢٢. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء أبو القاسم حسين محمد الراغب الأصبهاني في منشورات مكتبة الحياة بيروت (بدون تاريخ).
٢٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، الدار الوطنية بغداد ١٩٩٠م.
٢٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي الأتياكي ٨١٣ - ٨٧٤هـ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
٢٥. النقد الأدبي الحديث، للدكتور محمد غنيمي هلال دار نهضة مصر للطبع والنشر (بدون تاريخ).
٢٦. الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، علي بن محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت (بدون تاريخ).
٢٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، مطبعة غريب (بدون تاريخ).

## الرسائل والدوريات

١. الشكوى في الشعر الجاهلي، قحطان رشيد التميمي، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد ١٣ لسنة ١٩٧٠م.
٢. الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير، جواد رشيد مجيد، بغداد ١٩٨٨م.

١. الأدب العربي في العصر العباسي للدكتور ناظم رشيد، طبع ونشر دار الكتب للطباعة والنشر الموصل ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٢. الأدب في ظل بني بويه للدكتور محمود غناوي الزهيري، مطبعة الأمانة مصر ١٩٤٩م.
٣. الأعلام خير الدين الزركلي قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين، المجلد الثالث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٣. البداية والنهاية للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) خرّج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، محمد بن عيسى ط١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. مطابع دار البيان الحديثة.
٤. تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات) للدكتور شوقي ضيف، الناشر دار المعارف.
٥. تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الثاني) للدكتور شوقي ضيف ط٦، دار المعارف القاهرة ١٩٨٦م.
٦. تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ط٢ مطابع دار المعارف مصر ١٩٦٨م.
٧. التطور والتجديد في الشعر الأموي للدكتور شوقي ضيف ط٥ دار المعارف مصر ١٩٧٣م.
٨. حول الأدب في العصر السلجوقي تأليف محمد التوبخي منشورات مكتبة قوربنا بنغازي ط١ لسنة ١٩٧٤م.
٩. دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخريزي (ت ٤٦٧هـ) تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ط٢ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٠. ديوان ابن نباتة السعدي تحقيق الدكتور عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٧٧م.
١١. ديوان الأبيوردي، بيروت ١٣١٧هـ.
١٢. ديوان الباخريزي، منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٣م.
١٣. ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار مراجعة الدكتور مصطفى جواد، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ١٩٥٨م.
١٤. ديوان صرّدر، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤م.
١٥. ديوان الصوري، تحقيق مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، وزارة الثقافة والإعلام العراق، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠م.
١٦. ديوان الطغرائي، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٧٦م.
١٧. الشعر العربي في العراق وبلاد العجم للدكتور علي جواد الطاهر، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط٢.

